قصر أو دار الجلولي بتونس

إعداد
د. جوسي محمد اسماعيل الطواب
مدرس بقسم الآثار
قسم الآثار الإسلامية - جامعة الأقصر
قصر أو دار الجلولي بتونس

د. محمد اسماعيل الطواب
قصر أو دار الجلولي بتونس

د/ نجوي محمد اسماعيل الطواب

ملخص البحث

تميزت العمارة التونسية بطابع خاص، وخاصه عماره القصور في العصر العثماني، حيث جعلت عمارة القصور التونسية في تخطيطها وزخرفتها بين الطابع المحلي والطابع العثماني الواقف عليها، فازدهرت عمارة القصور وزخرفتها ومنها قصر أو دار الجلولي، أحد أهم القصور العثمانية بتونس.

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على أهمية القصر من الناحية التاريخية والأثرية في ضوء ما تم الحصول عليه من وثائق ترجع إلى هذا القصر.
- الالمام بظاهرة اهتمام العثمانيين بالفن والعمارة في مدينته صفاقس وتطور المنتشات المعمارية في تلك الفترة.
- دراسة العناصر المعمارية التي ميزت هذا القصر من خلال التخطيط والوصف المعماري ومابدأه بداخله من طرز ومعناصر معمارية.
- دراسة الزخارف والعناصر الزخرفية التي جملتها هذا القصر وأعطته صبته جمالية فريدة.

تصميم مسقط افيق للقصر والطابعين وتوضيح ما يحتوي عليه من تفاصيل معمارية.

- التعرف على المشيئي صاحب القصر وأهم أعماله وحياته.
- الالمام بتاريخ الإنشاء والموقع وأهميته من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- نشر دراسة للقصر وافيته لم تنشر في قبل.

لفت انتاب الباحثين إلى أهمية القصر في أواخر القرن الثامن عشر في تونس وأهميته الوظيفية والحضارية.

أهمية الدراسة:

- دراسة القصر وعناصره المعمارية والزخرفية.
- الالمام بما وصل إليه المسلمون والعرب في مجال العمارة المدنية بتونس خاصة القصور.

العرف على الزخارف والعناصر الزخرفية خلال القرن الثامن عشر في صفاقس.

- إبراز أهمية القصر الاجتماعية والتاريخية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي لمنشأة من خلال التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية التي وجدت في القصر، وعمل دراسة وافيته للإمام بجوانيه الحضارية والتاريخية.

مباحث البحث:

قامت بتشريحة البحث إلى تمهيد وقدمته ودراسة القصر دراسة أثريه حيث تم تقسيم البحث إلى دراسة وصفية من حيث التخطيط والعناصر المعمارية، إلى دراسة تحليلية للزخارف والعناصر الزخرفية، بالإضافة إلى الاعتماد على بعض الأشكال في نهاية البحث والصور ومسط قديم للقصر وكذلك توثيق البحث بالمصادر والراجع وتوضيح ما توصل إليه هذا البحث من نتائج.

Palace or Dar al-Jalouli

Abstract

Tunisian architecture was distinguished by a special character, especially the palaces architecture in the Ottoman era, as the architecture of the Tunisian palaces combined their planning and decoration between the local character and the Ottoman character coming to it, and the palaces architecture flourished and its decoration represents the palace or Dar Jallouli, one of the most important Ottoman palaces in Tunisia.

Objectives of the study:-
- To highlight the importance of the palace in terms of historical and archaeological in the light of the documents obtained from this palace.
- Familiarity with the manifestations of Muslim interest in art and architecture in the city of Sfax and the development of architectural installations in that period.
- Study of the architectural elements that characterized this palace through the planning and architectural description and carried inside of the models and architectural elements.
- Studying the decorations and decorative elements that adorned this palace and gave it a unique aesthetic color.
- Design of a horizontal homestead of the palace of the two floors and clarify the architectural details contained therein.
- Know the originator of the palace and the most important works and life.
- Knowledge of the date of construction and location and its importance in terms of social, economic and political.
- Publish a study of the minors a study not published before.
- drew the attention of the researchers to the importance of minors in the late 18th century in Tunisia and its functional and cultural significance.

research importance:
- The study of the palace and its architectural and decorative elements.
- Familiar with what Muslims and Arabs have reached in the field of civil architecture in Tunisia, especially palaces.
- Recognition of decorations and decorative elements during the 18th century in Sfax.
- Highlight the importance of social and historical minors.

**Study Approach:**
The study is based on the descriptive and analytical approach of the institution through the planning and the architectural and decorative elements found in the palace, and the study of the palace to know its cultural and historical aspects.

**Research axes:**
The research was divided into a preliminary study and a study of the shortest archaeological study where the research was divided into a descriptive study in terms of planning and architectural elements, and an analytical study of the decorations and elements Decorative. In addition to relying on some forms at the end of the research and images and the horizon of the horizon of the palace as well as documentation of research sources and references and clarify the findings of this research results.

**research results:**
In this study, I reached a number of results:
- Historical and cultural palace.
- Access to the document of the palace and not published before.
- Identifying the architectural styles of palaces in Tunisia during the 18th century.
- Study the architectural and decorative elements located in the palace.
- Identifying the palaces in Tunisia at the end of the Ottoman era
- Familiar with the social and economic life prevailing in that period
- Identify the founder of the establishment.

**Function:**
House-palace-Ottoman-Plate-gallery- decoration
قصر أو دار الجلولي بتونس

التمهيد:
قد مرت البلاد التونسية بعدة فترات امتدت كل فترة بتنوع مصادر التأثيرات من الناحية الفنية والمعمارية خاصة وتنوع منابعها، واتسم كل عصر بطابعه الذي يميزه عن العصور السابقة. إلا أنه لم يوجد أي انقطاع في سلسلة الحقبات التي تربط بين مختلف هذه الحقبات التاريخية (1).

لهذا سيرتكر بحثي على التراث المعماري الذي يشمل المدن العتيقة بما فيها من قصور، وزخارف ونقوش مبرزة الوحدة الفنية وأوجه التأثير الأندلسي في تونس الذي بدأ وتمتدي طوال قرون فخلف معالم قائمة وآثار حية ذات تأثيرات فنية بين الذين وصلو وتطورت المباني، وكذلك البحث في مظاهر التأثير الأندلسي في المجال المعماري والزخرفي والذي تداخلت فيه الأنماط والتشيكلات فيما بينها بن تكامل والإمراض انجمت فيها الأصول والصيغ في مظهر واحد (2).

إن الحضور الأندلسي ظل حاضراً في العديد من المعالم المعمارية وهذا الأسلوب الذي انتشر مع سقوط مملكة غرناطة الأندلس وهجرة بعض الأندلسيين إلى تونس الذين اثروا في جميع شؤونها تأثيراً عميقاً حيث نقل الأندلسيون إلى تونس الطراز المعماري والتي لا تزال معالم هذا الأثر واضحة في الكثير من المعالم المعمارية والزخرفي الفنية والتي تحتفظ بفن المعمار الأندلسي داخل منازلها وقصورها وحدائقها وأبوابها وجوامعها وخاصة في المدن التي نزل بها المورسكيون (3) بتونس ونسيور (3).

٣ لقد ترك الأندلسيون طابعاً فنياً ومعمارياً غنياً من أبرزها بعض الديار الموجودة في المدينة العتيقة ببنون وأبواب كباب بنات وباب الخضراء إضافة إلى بعض الجوامع

١) باوقات الحموي (شهيد الدين أبي عبد الله، ت ٢٢٨ هـ): معجم البلدان، منشورات دار صدار، بيروت ١٩٤٨ م.

٢) محمود اسماعيل: حواضر المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد الثالث، الكويت ٢٠٠٠ م.

٣) المورسكيون أو المورسكيون باللغة التشتوتية هم المسلمين الذين نشوء في إسبانيا تحت الحكم الصربي بعد سقوط المملكية الإسلامية وخيوا بين اعتناق المسيحية. أو ترك إسبانيا فرديناند وإيزابيلا في ١٤ فبراير ١٤٠٢ في الفترة الواقعة ما بين ١٤٠٢ و١٤٨٣، أجبرت الحكومة الإسبانية المورسكيين على مغادرة أراضيها بطرق مختلفة كانت أعدادها كبيرة في أوروبا وهم على سبيل المثال في شمال أفريقيا، وفي جنوب مملكة باليسا، وخصوصاً في غرناطة بينما كانت أعدادهم أقل في بقية مملكة قشتالة وذلك بسبب المعلومات التي بلغتها من سلاطين المراقب. وقد تهجيرهم نحو دول شمال أفريقيا واجهان الشمال والإيبيريا بعد سقوط الأندلس، ووجوه جزأ من الأسبان ونجحوا في الجزائر وتونس وديغة، وذلك بعد سقوط الأندلس ونجحوا في الجزائر.

٤) Francisc Michel, Histoire des races maudites de la France et de l'Espagne, Hachette, 1847, p.71

٥) حاجي محمد: خصائص المين المغربي في عصر الدولة المستقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صيدلي محمد بن عبد الله، فاس ١٩٨٧ م.
قصر أو دار الجلولي بتونس

وبذلك فقد خلف التأثير الأندلسي من ناحية الفن المعماري ميلاً قائمًا لتثير إلى أن الفن المعماري التونسي قد انتهى عندما جعلت المظاهر الأندلسية فيه تغطي شيئاً مناً على العمارة القرممية التقليدية، وغنية جامع القصبة بتونس تميز بأنها ذات الطابع الأندلسي، وكذلك تحت التأثير الأندلسي في الفن العرفة، وهو بدوره إطاراً ومحيطًا لا يزال ثابتاً بين الجمالي والرغبة، وليكون ذلك الشكل والانتشار الأندلسي الطابع لتمتاز إعادة التأثيرات لمدينة الفريوان والمهدية والمستير الخاصة في العمارة الدينية من جوامع وزوايا.إن هذا التأريض الكبير بين تونس والأندلس ترتبط وصل حد الانصهار في الفترة الإسلامية في عدة نواحي ثقافية وإدارية واقتصادية انعكست بأفتتاح هذا الترش الأندلسي بالتراث التونسي ليكون طابعاً خاصاً ومميزاً للهندسة المعمارية وفون خارجها في البلاد التونسية.

(6) حمودة باشا أو حمودة باشا بن علي أو حمودة باي تونس من 26 مارس 1871 إلى 15 سبتمبر 1874، وهو خامس بايات تونس. تمتزج فترة حكمه بالازدهار والاستقرار وعرفت فيها البلاد نهضة اقتصادية وإدارية ظهرت في عيد مولد الدهاوة (7) أزدهرت فيه حمودة باشا شاشه القصرة والتجارة البحرية وملاحة البحرية وحماية البحرية المحلية إلى جانب تقلص الأوروبية والحضيض النطوي، كما عرفت البلاد استقرار داخلية بفضل إعتدال حركة حمودة باشا والحفاظ على الجهود الحالية، وتعليم العلوم وriages الوعي والثقافة، وهو حمله حمودة باشا الحسيني الحب على البلدية عام 1874م مسبب إصلاحات البنية في ملبية بالأعمال على مرور وتحقيق تونسي وتوجهو حفظه وسيلة تجربتهم (حجة أن تونس كان فيها طاعون) طالب حمودة باشا أثر الحادثة حكومة البلدية بتغليب التجار تونسيين، إلا أن التسويف والمؤلفة من البنية التحتية أدت إلى تعجر العلاقات بين السوق تونس عام 1872م ودفعت الضالوة تونس لتشريع كبار وعامة في ألمان هل تقدر الحب على طريق، وبعد هجوم الولائي الشعبي عل يرجل على جزيرة جنوبية واحتراماً، أتت الحروب في 1954م لهبهزة وهروب الولائي الشعبي فصيح حكم حملة تونسية على طرابلس هو أحمد يك القرملي كما انتصر على الجزار عام 1870م وتدعيم ذلك استقلال البلاد السياسي والاقتصادي ازاء أوروبا، فعمرت حمودة باشا مسرحياً بيت الباشا يحده باردو في آخر يوم من رمضان 1229ـ هـ، حيث قام فوره المالك في البيض، النابلسي ماريوارتي، سيناء، في آسيا في قتله بمساحة الطين دجديري، أنظر: حمودة باشا: حوار المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، محلة الخضر للتاريخ والأدب، سكن الباب 1277م، ص 49.

(7) ابن عبد الحكم: فتح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم العامر، الهيئة العامة للفن العقيدة، القاهرة 1999م، ص 31.  

قصر أو دار الجلولي بتونس

ولكن اختفت خصائص ومميزات هذه المعالم المعمارية فإنها تتواجد في الهوية المعمارية الإسلامية أما الاختلافات فتتركز حول تداخل بعض المكونات جراء تعدد التأثيرات الحضارية المتعايشة على المدينة.

لا أن الطابع المميز لهذه النماذج المعمارية وجمالية زخارفها هو غلبة الطابع الروحي الذي غلب على أنماطها وأكسبها هويتها الإسلامية المميزة، وتوجبت وتجدده في الظرف والتصاميم والأشكال.

وقد وردت هذه النماذج المعمارية واستفادت من المدارس المشرقية والأندلسية من خلال الانتشار السكاني والزخرفي، وقد تتجلى الحقل المعماري الإسلامي بنعمة عذوبة القلم على زخارف الصحن الحرفية التراثية، والعمارة كغيرها من العناصر بارعة نستنتج من نشأتها بالفنون التشكيلية والزخرفية أحد أنواع الفن الشمالي الذي ظهر في عصورها وشكلت مع العمارة ما يسمى بالطرز.

وهنا فإن الزخرفة ما هي إلا الفنون الممكنة للعمارة بمختلف عناصرها: الخط، الرسوم الهندسية والنباتية، وأصولها عميقة الجذور تتصل بالحضارات العربية السابقة.

كما تلعب الزخرفة خاصة في ديار المدينة العتيقة بتونس دوراً مهمًا في إبراز الهوية على واجهات المعالم المعمارية من خلال مفرائدها التشكيلية والرمزية، فالزخرفة التي قامت على رسوم نباتية وفنون دعوية عبرت عن المعاني الزاوية التي أمنها الإنسان العربي، كما مثلت الزخرفة الكاتبية وحيدة الفن الإسلامي في زخرفة العمارة لتكامل هذا الزخرفة مع العمارة في إبراز القصد الفني.

ويعود دار الجلولي، هو أحد معالم المدينة العتيقة بتونس، بناء دار في آخر القرن الثاني عشر على يد محمود الجلولي، أحد أشقر تونس ورجال حمودة باشا وعلي باشا في القرنين الثامن والتاسع عشر.

مقدمة تاريخية:

بدأ الفتح العربي الإسلامي بتونس منذ سنة 722هـ/132م في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أرسل الصحابي عبد الله بن أبي سرح (16) لمواصلة فتح بلاد أفريقيا على رأس جيش كبير دخولاً من طرابلس العرب وقد سمعت هذه

(9) حمدي محمد: خصائص المدن المغربية، ص 268.
(10) شوقي جلال: العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، سلسلة الثرات العلمي العربي، ط 1، الكويت 1995، ص 123.
(12) ابن أبي دينار، المؤسس في أخبار إفريقيا، تونس، 1927، ص 12.
(13) أبو حنيفة عبد الله بن عبد بالله العامري الفكري، ولد سنة 573 قبل الهجرة في مكة، صاحب وقائد عسكري وهو آخ عمر بن مالك بن علي في الرضا، تولى مصر في عهد خلقت، وهو فاتح أفريقية وهمز الروم في معركة ذات الصاوي، وشارك في فتح مصر، حيث كان صاحب المهنة في جيشه، وهو أحد أشقر البحرين، وكان فاتحاً وبال Skinny من الموت والمعارف، فهبط بالسلاطين، وفيهم أحد أشقر الفئة، وخراج إلى عمان، قضى فيها يعيش، حتى توفي سنة 1235. الآثار، تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد، تونس، 1939، ص 210.
قصر أو دار الجلولي بتونس

وكان تونس منذ (916/1501 هـ) عرضا لغارات العسکان، ودخلت الدولة الحفصية سنة (4/941 سـ) في الصراع بين السلطان أبو عبد الله محمد الحسن وأخوه الأصغر رشيد، حيث طلب الآخر العون من العثمانيين الذين تمكنوا من الاستيلاء على العاصمة بقيادة خير الدين باربروستا (دون إرجاع رشيد على العرش)، واستجذب أبو عبد الله محمد الحسن بشارل الخامس،ملك إسبانيا، وأعيد تصميم السلطان حسن على العرش لكنه أخفى على المصادفة مع ماهادة تضع البلاد عمليا تحت الحماية الإسبانية، استمر في السنوات لاتلية الصراع بين العسکان وحلفاءهم والعثمانيين، وتمكن العثمانيون في النهائية سنة (574/1959 هـ)، من طرد العسکان نهائيا بعد الانصار عليهم في معركة تونس.

(1) الواجهة السبعة هي معركة قامت بها بين المسلمين والروم سنة 941 هـ - 1535 م في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وقد انتصروا المسلمون بها فاصطروا ساحقا على الروم، حيث كثر بعض المؤرخين أن عبد الله بن سعد عزرا أفريقية في جمعة من الصحابة، فقتل جريحا في سبيل الله، وهي مدينة على سوئين ملا من القروان، فقتل جريحا وهو في ماتة. وأصلح ابن أبي سرح أهل الحصون وأهل المدينة على مائة ألف رجل من الذبح استأتأ عاد وصالح العلماء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في حق أفريقية، إلا أن الخليفة لم يستطع أن يحل لهما. وقد أراد من ذلك أن يثبت إقامة المسلمين في مصر وطرابلس، فكان في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان، أجابه عليه على مصري، الذي تقدم بنفس الطلب، فأرسل إليه مهماته هذه الحملة، واتخذ الخليفة من المدينة خيردة أثناء الصحابة وهما: عبد الله بن الأزهر، عبد الله بن الحصين، عبد الله بن جعفر، عبد الله بن عثمان، عبد الله بن سعد، رشيد: (2) القاضي عياض بن موسى بن عباس بن عثمان بن الحسني مهتي (ت 544 هـ/1150 م): ترتيب المدارك، تونس.1978، ج 1 ص 449.

(3) محمد بن عبد الملك: تزهذة الأنظار في عابدات التوراة والأخبار، ص 245.

تحولت تونس إلى إيالة عثمانية سمي على رأسها باشا يمثل السultan يساعده مجلس ديوان مكون من كبار ضباط الجيش الإنجليز بال,left250, الجلولي بتونس.

العثمانيين أمحمد بن محمد بمحاولة لإستعادة الحكم انطلاقا من إيطاليا فقام بإنشال بحرى ناجح في خليج قابس وتمكن في بأدي الأمر من الدخول الداخل العثمانية إلا أن محاولاته لاقتحام العاصمة بات بالفشل. وقد أدى التمرد داخل البلاد والخطر الإسباني خارجها إلى طيغان الجانب العسكري على الحكم. وفي 18 مارس 1591 م الموافق 2999 هـ، وقام صغرى ضباط الإنجليز

بحركة تمرد تمكنا على إثرها من فرض تغيير على تركيبة الحكم في الإيالة إذ أصبح الحكم الفعلي في يد مجلس الديوان الذي انتخب على رأسه داي، في حين أصبح حكم اشبا رمزيا (10). لم يدم الحكم الجماعي للديوان طويلا لإصراع ما انفردت الداي بالسلطة وقد توالى عدد دايات على المنصب من أبرزهم عثمان

ويسوف داي. شهدت البلاد في أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ازدهارا واسعا يضفي مداخيل الجهاد البحري وحلول الأندلسيين المطرودين من إسبانيا الذين أدخلوا حياة ليقين الفلاحة وصناعات النسيج. وفي

عام (1081 هـ/1009 م) أحدث منصب الباي تولى جميع الضرائب وإخضع القبائل المتمردة على رأس مؤسسة عسكرية سميت بالمحلة. (عام 1026 هـ/1133 م) سمي مملوك ذو أصل كورسيكي يدعى جاك سانتي في منصب الباي وقد استطاع من كسب ثقة الباب العالي بعد إخماد ظهور حركات تمرد قبلية فرفع إلى رتبة باشا عام 1471 وفاقمه قام بثورتين المنصب لأبه حميده الذي استطاع تدريجيا تمييش دور الدايات وثورات الحكم بدوره لصالح دارهم لمتصور البلاد عملا مستقلة من

العثماني (11). أرسل الخطابيين طمان باشا على رأس قوة بحرية إلى تونس فاحتلها عام (574 هـ/1082 م) وأصبح واليا عليها برتبة باشا، وقام بتنظيم الإدارة العسكرية والمدنية، حيث ولى قيادة الإنجليزية للدايات ويرأسهم الأغار، كما عين باشا للجباية. ولكن

(14) الحبيب الجعجي، الكاتب المرجع في تاريخ الأمم العربية، المجلد 3: الأمة العربية الأوروبية والإسلام، القيم 2: التنظيم والإدارة الحضارية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006، ص 350-432.
(15) ابن أبي دينار، المؤسس في أخبار إفريقيا، تونس، ص 242.
(16) ابن أبي دينار، المؤسس في أخبار إفريقيا، تونس، ص 242.
(17) الإنجليزية من التركيبة العثمانية مبكرًا، وعند الجوية الجوية، في قوات مقاتلة من النفخ بالجيش العثماني،

شلكوا الحرث الخاص للسلطان العثماني، تأسست قوات الإنجليزية في عهد السلطان مراد الأول (1366-1389) وكانوا الإنجليزية تظاث خاص بهم يكتشافهم وترذبهم وترهيبهم، فأتى قوا فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذا. وكانوا أفراد الإنجليزية هم من أسرى الهروب من الغزاة الذين فصلهم عن نويعهم وأصولهم، وتم ترزيتهم تربية إسلامية، على أن يكون للسلوان والذين الفرنج وتن كون الحرب صبنهم الوحيدة.

النظام: أحمد سري باشا: الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكشائية، الدار البيضاء، 1959، ص 15.
قصر أو دار الجلولي بتونس

أُمر الدائات ضعف على يد البَابات وأولهم مراد باي عام (1024هـ/1615م) الذي يعد مؤسس أسرة البَابات المرادية التي حكمت تونس إلى أن تمكِّن حسين بن علي تركي من حكم البلاد. تأسست الأسرة الحسنية التي حكمت تونس حتى عام (1376هـ/1956م) وانتهت بقيام الجمهورية التونسية.

من أشهر أفراد الأسرة الحسنية أحمد باشا باي (1631-1721هـ/1244-1804م) الذي قام بإصلاحات داخلية هامة، وحمّد باي الثاني (1721-1776هـ/1804-1859م) الذي قاد حرباً كبيراً مع جيشه. وقد حاول الوزير خير الدين مواجهة الضغوط الأجنبية بالإصلاحات المالية التي لم يرض فيها فرنسا وأصحاب المصالح من الأهلين وتمكّنوا من عزله عام (1726هـ/1807م).

ازدادت الأمور سوءاً بعد ذلك وأصبحت تونس مهيأة للاحتلال الإنجليزي في ظل التنافس الاستعماري، وخاصة بعد احتلال الجزائر من قبل فرنسا عام (1466هـ/1846م) وانتقلت بريطانيا لفرنسا عن تونس في آعقاب مؤتمر برلين (1878-1915م).

تاريخ البناء:

في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، اشترى محمود الجلولي داراً كانت مهددة من قبل حسين باي لابنات الأميرة فاطمة زوجة الوزير رجب خنادر من خلال مقاومة مقابل بعض ممتلكات الشخصية. ثم جُمعت إلى ضار بصيغ التوسيعات التي بدأها وهو وتواصلت مع ابنه، واتخذ رفاه الجلولي المنزل، وهو قائد أندلسيين، الذي أُرسِل إلى إسبانيا في القرن 17م، وأنشئ رفاه أو منزل الجلولي، وهو قائد عسكري ورسول سلام وطاهر نزيه، وأبيه حفيدة القائد رجل الأعمال الذي محمود الجلولي انتقل للعيش في تونس العاصمية في مدينة تونس العتيقة، ولكن حمص من أبنيه (رفاه، حسن، محمد، الصادق، العربي) بقوا يعيشون في المنزل في صفاقس كفاده، والمنزل أصبح مقراً للقيادة.

وتحمل المنزل في 1934م لعيدة طيبة، حيث يعتبر العزيز آخر قائد من عائلة الجلولي، ولم يتخذ من هذا المنزل مقراً له أثناء تحمل منصب قيادة المدينة، وفي 1939م أصبح القصر مركزاً فبرا تحت إدارة الجامع الفرنسي لوسيان غوفلانون، وتحول المنزل متحفاً جمهورياً للفنون والتنافل الشعبية.

المؤرخ:

الوزير السراج، الحلل السنسي، بالأخبار المصرية، بيروت، 1945، ص 157.

السعداوي (أحمد)، تونس في القرن السابع عشر: وثائق الألفك في عهد الدائات وسببات المراديون، تونس، ص 18، 2011.


جريدة إيراس "la presse" عدد 7157 بتاريخ 31 يوليو 1957، ص 1.

قامش (أحمد)، الوقف في تونس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: الوقف في العالم الإسلامي: آداة سلطة إسلامية وسياسية، دمشق، 1995، ص 6-55.


د. جعوي محمد اسماعيل الولاب
قصر أو دار الجلولي بتونس

هي من العائلات المشهورة في تونس والتي لعبت دورا هاما في تاريخ صفاقس والبلاد عموما على الصعيد الاقتصادي والسياسي (20).

من الصعب البث بدقة في أصول هذه العائلة إلا أن الباحثين يؤكدون الأصل العربي لها ثم انتقالها إلى صفاقس أواخر العهد الحفصي (القرن 10/6 هـ). أي لا علاقة لها بعين جلولت التي تقع قرب القروان (21). وحسب الأئذان مختصر باي فإن عائلة الجلولي لها أصل يمسي ومن المرجح أنها انتقلت إلى الأندلس أو المغرب وذلك لوجود فرص من الجلولي بوجدة المغربية (22) ثم انتقلت إلى صفاقس لانسوب في ضواحيها "قصر جلول" وعرفوا أنذاك بلقب "جلول" و"بن جلول" مثل أحد أجدادهم المشهورين "ابن الحسن بن جلول" الذي ذكره سلفه في نزهة الأروار. وانتشروا ببممارسة التجارة وكوّنوا ثروات طائلة مكنهم من كسب علاقات صداقة متينة مع السلطة خاصة العائلة الحسينية التي حكمت تونس منذ القرن 8 م (23).

فأصبحت عائلة الجلولي عائلة اقتصادية كبيرة نالت أعلى المناصب في الدولة لأكثر من قرنين. وامتلكت أساليب من السنن التجارية جعلتها تشع على كامل المتوسط. وله أشهر أعلامها محمود الجلولي (24) (1163-1255/55-1324 م) الذي كان من أهم رجال الدولة في المملكة التونسية وأغناهم و مؤسس فرص عائلة الجلولي في تونس العاصمة.

وفي صفاقس (25) لاحظ 13 من أبناء الجلولي قيادة المدينة بين 1611 و1910 م وكان آخرهم الصادق الجلولي، و في القرن 20 خسرت العائلة العديد من مكتباتها وثرواتها وفعل أهمها التفريغ وبيع دار الجلولي مقر الحكم في صفاقس بسبب (26).


(22) "المصدر" (явление) تطور عائلة مغربية تونس في العصر الحديث: مصادر ومواقف تونس في القرن الحديث، بقية العالم الإسلامي، الاجتماعية، تونس، 1999. ص 23.

(23) "القصر والمساكن الصيفية بجهة تونس" "القرن 16 و19" Jacques REVAULT CNRS 1974. ص 42.

(24) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (310 هـ / 923 م): تاريخ الأم والملك، طبعة بريج، ليدن، هولندا.

(25) "المدينة المتينة بصفاقس هي إحدى المدن الثرية في البلاد التونسية. تأسست في أواصر القرن التاسع ميلادي على يد علي بن اسم البكري. زمن حكم الدولة الأغلبية في إفريقيا، وتعتبر أكبر جزء من مدينة صفاقس، وهي محاطة بسور تاريخي يعتن في حجرية القلعة الكبيرة "قصر جلول". التي تقع في صفاقس، وهي مدينة عريقة تقع فيها مسجد حلي وعاصفة حلي، وتعتبر المساكن التاريخية عن وجد مدينية رومانية بالمنطقة، وتعتبر المدينة مدينة رومانية بالمنطقة، وتعتبر مدينة رومانية بالمنطقة.

قصر أو دار الجلولي بتونس

يضاقت مالية سنة 1934، وبعد الاستقلال تم انتزاعها وتحويلها إلى متحف للفنون والتقليدية.

الموقع:

يوجد القصر قرب ثغرة الباي (6) بنهج الغني بالمدينة العتيقة بتونس. وقد سمي النهج بهذا الاسم لمدى ثراء عائلة الجلولي، ويعتبر أحدى أهم المعالم التاريخية في مدينة صفاقس (7).

الدراسة الوصفية:

تتميز دار الجلولي بواجهة المنزل متواضعة وتصميمها كلاسيكي بحت وهو ذلك الذي اختصته به المسكن التونسي، فحوالي صحنه المربع تنتشر الغرف، كل غرفة في جانب من جوانيه، على شكل T مقلوب، وتقدم "المجلس" مقابل باب الدخول، بموضوعية اللتين تصلحان لخزنة الأرواح وإيواء المهمات وبوانتها اللتين يفعلهما سيريان، كل هذه الغرف تكون غالباً أهلاً بالأولاد والأحفاد المجتمعين حول ربي العائلة، والملاحظ أن دار الجلولي مبنية على طابقين، في هذه الفقاعات وخاصة قاعات الطابق السفلي، أعيد تشكيل مشاهد من الحياة اليومية التقليدية في مدينة صفاقس في القرن الثامن عشر، المطبوعة بطبع التكاثر الحضري – الريفية، وذلك أن سكانها يقضون جنوباً كثيراً من السنة في أجنبيته (مفردها جن) وقد كانت إلى عهد قريب تحت مدينة. يعرض في الطابق الأول عدة أزهار تقليدية وفي الطابق الثاني يوجد عدة لوحات زيتية ولوحات من الخش العربي.

(6) ثقبة الباي ضريح ملكي للبابا الحسينيين، يقع بمدينة تونس العتيقة، بني في عهد علي باي الثاني في القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي)، وتم ترميمه بين عامي 1964 و1968، عشة من البلاط.

(7) تعود صفاعيس مصادر بلاد جزائر (ديات الجزائر) ومثيلة لاحقة أثناء عهد علي باي حسين (1759-1780) ثم حمودة باشا بن علي (1781-1784). أمستت هذه الفترة بالệuة المبكرة، باختلاف أو اصطفاء تونس سنة 1780، وأصبحت دوله كاملة اقتصادياً، بدأت في نفس الفترة عملية تعرية البلاد، من خلال إحياء الثقافة، كما تم إدخال نظام تعليمي محدث على الدولة، بعد أن قامت فرنسا باحتلال الجزائر سنة 1830. أصبحت تونس تحت رحمة الديانة الإسلامية بعد ذلك.

(8) أصل أحد المصادر الوحيد في مملكة تونس.

(9) من تاريخ تونس - تحضر ح. الساحلي وج. بن الحاج حبيب، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986، ص 328-230.
التخطيط:

تدخّل للدار عبر صحن مربع مساحته 40 × 40 م، فسيح ذو رواق يحتل الجهة الشمالية.

وقد بنيت جدرانه وأقواسه من حجارة الكتال المستودرة وغطيت جدرانه بمربعات جليز القلاقل على جداره من تونس العاشرة. يتكون المنزل من عدة غرف تعرض كل واحدة نماذج من حياة مدينة صفاقس التقليدية خاصة داخل الغرف، والاستقبال، بيت الموة، المطبخ، وبين الأكل. أما الطابق العالي فقنده في بيوت النوم تفتح على رواق بطل على الوسطية من خلال دروب خشبي.

وفي هذه الغرف، وخاصة قاعات الطابق السفلي، بعضها حافظ على محتوياتها الأصلية.

والبعض أعيد فيها تشكيل مشهد من الحياة اليومية، المطبوعة بطبع شابان الحضارية-

الريفيّة، حيث أن سكانها يقضون جنابا كبيرا من السنة في أجنتهم (فبردى جبان). وقد كانت إلى عهد قريب تحيط بالمدينة. يتميز المحتف بثراء موروثاته التي جمعت العديد من القطع التي تصوير حفلات العرس الصفاقسي والناس والهشي والأسلحة والزخرفة والرسوم البلاورية، التي تصوير مختلف الفنون والحرف التي كانت رائجة في المدينة.

بتحلي المنزل الصفاقسي بالأشجار المنحوتة والمخرطة والمملوءة التي تستعمل في

واجهات اسما النوم وواجهات المقاصص واسبغة الغرف ويت십يق حفظ الملبس ومرافق

البلور الزيافي، وكان للدهانين الفرناعة بوتية فائقة وحقيق كبير في اعداد الألوان وتنسيقها.

وتتوضع الإشكال الهندسي والزخرفة التي تحكي النية والورود والفرنفل هذا الازهر التي

كانت بساتين صفاقس تنتجها. كما كانت تثوب وتتزويج المعلقات البلاورية تحتوي على

آيات قرآنية واعدية وحائطية نبوية ونجد كذلك صور الأساطير الشهيرة لقصة سيدنا عيسى ورسول الله ورق الحبل وسقفية أهل الكهف والعياساوية وكانت هذه اللوحات

والملحقات تتيح ذكاء النابليين وغرف الجلاس خاصة وقد كانت لها وظيفة وقافية عند

الصفاقسة بفضل ما تحمله من آيات واعدية. انعكاسا لمعتقدات صفاقسية من تجارب تجاري

وتطور للمهن التقليدية وانتفاحها على البابية فقد عرفت الطابق الصفاقسي تنوعا تعكسه

لميني التركيبة التقليدية للقصور بالمدينة العتيقة بتونس في درجة سفيرة وفنا فسيح

تحيط به الطابق السفلي عدد من الغرف ذات الكوة ومجموعة من المراقب العمومية

بالطابق العالي كالمطبخ والمحم وانضاها إلى هذا فتصدر جناح مخصص للضيوف

تتوسطه ساحة صغيرة وقاعة راحة لصاحب الدار بالطبيعة أو كشك كما أن تصميم

القصر يجمع بين الطمثات التقليدي المحلي والغربي من أعمدة ذات نواة تركية خزف

إيطالي وقلالي وسقفية إسبانية مغربية ذات رخام أبيض وخشب مغطى برسوم الزهر

المملوءة.

الدور الأرضي:

يقع المدخل في الجهة الشمالية من القصر. والمدخل الحالي بني في نفس الفترة التي

بني فيها القصر. يتوسط المدخل "10 × 13 م" من الخارج باب خشبي جميل غني

بالزخارف يعلوه شباك نسائي أو مروحي يتكون من عديد حديد كشعاع

الشمسي. ويلعل الشباك مظلمة خشبية ممزوجة في شكل مشروعات.

د. جواد محمد اسماعيل الطواب
قصر أو دار الجلولي بتونس

بعد الدخول من الباب، يوجد ممر طويل مستقيم بطول 19 م تقريبًا يصل إلى الواجهة الغربية للبيت. الجزء الأول من ممر المدخل مكشوف ويوجد على يمين الزائر حمام، ويوجد في منتصف الممر بابين متقابلين في الجهة اليمنى واليسرى، وباب آخر 1,000,000 م في الجهة اليمنى عند نهاية الممر يؤدي إلى مخزن صغير 0,000,000 م. وبالرجوع إلى البابين الموجودين في منتصف الممر، فالباب الموجود على يمين الزائر يؤدي لغرفة مسطحة، واما الباب الموجود على يسار الزائر يؤدي إلى مجلس مسistung 0,000,000 م طويل به باب آخر 1,000,000 م يؤدي إلى فناء مكشوف خفيف (الفناء الغربي 0,000,000 م).

يوجد سلم في الزاوية الجنوبية الغربية يؤدي إلى سطح علوي. وفي الجهة الجنوبية من البناء توجد غرفة مسطحة 3/000,000 محق بها حمام 0,000,000 م في الجهة الشرقية منها. وفي الجهة الشرقية مجموعة من الغرف.

- المستوى الأول: يتم الوصول إليه عن طريق سلم يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية للبناء الغربي، يؤدي مباشرة إلى باب لغرفة مسطحة تقع فوق الدرج.
- المستوى الثاني: يتم الوصول إليه عن طريق الاستمرار في السلم السابق المتجه نحو الغرب صعودًا وتوجد فيه فقط غرفة 3/000,000 م تقع مباشرة فوق المجلس في الدور الأرضي، وجبالها في اتجاه الجنوب.

الدور الأرضي:

بداية الطابق الأرضي ينتهي السلم الصاعد إلى المنزل من الطابق الأرضي.

في الطابق الأرضي غرف عائلة، وهي قاعات متعددة تشبه التي في الطابق الأرضي إلا أن بها شبابيك كثيرة مغطاة بالمشبرات تظل على الصحن وبعضها على الشارع ولا يوجد إيوان في الطابق الأول. مما يُحد من ذكره أن الغرف لم تكن

تميّز غرف النوم أو غرفه باستخدام بعض الغرف المحددة.

إحدى الغرف في الطابق الأول، القسم البحر، كسبت جدرانها بالفيضاني الأزرق الممزوج بخارف نباتية دقيقة وفيها أواني الطعام المصنوعة من الخزف والسيراميك الملون والخزف حيث يبدو أنها كانت تستخدم لإعداد الطعام.

بجوارها غرفة صغيرة جداً مزخرفة تستخدم للخزف.

لم يكن في البيت أسرة بل أن العائلة تنام على مرتبات من القتافى الممزخفة أيضا. في البيت حمام تقليدي عبارة عن غرفة صغيرة مكسورة بالرخام الأبيض لها سقف مقبّل به كوات مربعة ودائرة مغطاة بالزجاج الملون. في الحمام موقد

لتسخين الماء وحوض منحوت من قطعة واحدة من الرخام الممزخف

الناصر المعمارية:

الصحن: هو ساحة مفتوحة في وسط المبنى. يكثر استخدامه في الدول العربية ويعتبر من الخصائص المعمارية المميزة لها، ومنه انتشر إلى مناطق أخرى مثل إسبانيا. ويعد استخدامه في الصحن إلى عصور كثيرة قبل الإسلام فقد وجدت بعض المنازل ذات الصحن في آثار الحضارات السورية القديمة في ماري.
قصر أو دار الجلولي بتونس

واديلا في سوريا وكذلك في سومر وبابل في العراق(37)، وظل استخدامها شائعا حتى منتصف القرن العشرين حين بدأ التأثر بالطرز الغربية في البلاد. للصحن فوائد مختلفة حسب المبنى، إلا أن القاسم المشترك هو أنه يستخدم للفعاليات العامة والجماعية. وأبسط أنواع الصحن هو صحن الدار ويكون عادة في وسط الدار وتحيط به الغرف وتقام فيه معظم الفعاليات العائلية خلال النهار ويستخدم كمجلس للعائلة في الليل خلال شهر الصيف الحارة، وغالبا ما يتم زراعته ويشكل كحدقة داخلية خاصة للعائلة وكساحة خدمية محسوبة من أعين الجيران بواسطة الغرفة المحيطة به(38).

الباب: (الجمع: أبواب، بيتان) وهو المدخل والمخرج للموضع المعني، جهة إغلاق فتحة في جدار. يتم عمل الفتحات في الهيكل الخارجي للمبنى، وذلك للسماح بوجود اتصال بين المساحة الخالية المميتة والعالم الخارجي، وكذا للسماح بوجود صلة مع المساحة الخارجية حينما تكون الظروف الطبيعية مواتية ومليئة(39).

ويتم عمل هذه الفتحات في الفوائض الداخلية للسماح بالأتصال بين مختلف الأجزاء الموجودة في المساحة الخالية المميتة، ومن ثم يمكن التحكم في الوصول أو الرفاه في الفوائض والأبواب والنوافذ التي يمكن جعلها في الفوائض على أن يرتكب نوع التصميم الخاص بها على كيف ورغم من أن أنغام الأبواب والنوافذ هو أن تقدم بصورة مؤثرة نفس الشيء كالحوات التي تم وضعها فيها إلا أنه يمكن أن يتم استخدامها كذلك من قبل المحنين المعماري كما يوجد من حيث طبيعتها ولونها وأبعادها وعلاقتها مع كتلة هيكل المبنى - بعضًا من المؤثرات المعمارية التي تشر أعين الناظرين وتفتت وتميز المبنى بسمة مميزة(40).

يمكن تنفيذ الأبواب والنوافذ من تشكيك متونية من المواد مثل: الخشب والمعدن، والحبس المصوب، والألمنيوم، ومعدن أخرى متونية، ومن بين كل هذه المواد بعد الخشب أقدمها والأكثر شعبية واستخداما منذ زمن طويل(41).

وقد كان العرب في الماضي يستخدمون ويطلقون على رواق البيت بابًا، لأنه بمدينة البيت في هذا الوقت كان جزءًا من بيت الشعر القديم، وباب يستخدم في اللغة كما هو متعارف عليه في الواقع؛ يقولون: ((فتحت باب خير)) (42).

—

37 السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، م، ص ص 246 – 247.
38 علي سبوني: الفضاء كعنصر هام في المدينة العربية، ص 87.
39 شافعي، فريد: العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها في العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن 1ـ 2هـ/ 7ـ 8م، جامعة الملك سعود، السعودية، ط 1، 1981، ص 201.
40 شريف داغر، الفن والشرق الملكية والمعنى في التداول، ج، الفن الإسلامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ص 200، ص 14.
41 خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة 1998، ص 48ـ 49.
42 السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، ص 21.
قصر أو دار الجلولي بتونس

تنشأ السلالم من سلسلة من الدرجات بطريقة مستمرة أو متقطعة عن طريق ما يسمى بمنتصف الدرج أو البوصلة أو الصدفة بين مجموعة من الدرجات. كانت السلالم قد قدمت من الحجارة القليلة، أصبحت الآن أكثر خفة ودقة وأصبحت تتمتع بتخصصات وثوابب تتخلل عامل الزمن. وحاليا يمكن القول أن السلالم أيضا جزء لا يتجزأ من البيوت الواسعة والمهمة المؤلفة من طابقين في الأقل، درجة العادة على صناعة السلالم قليما من الخشب مثل خشب الزان والبولون والتبتر والسرو والورد والجوز وغيرها. ويفضل بالطبع استخدام الخشب
المعمور والصلبة القوية القادرة على التعاطي مع إقل الإحمال. أما الآن فيمكن
العثور على سلسلة مصنوعة من المواد الحديثة المصغرة وشبه السمنت وشيء
المواد الحديثة، وخصوصا الحديد والفضة والذهب. ويمكن خلط بعض هذه المواد
إضاة للحصول على سلم من الطراز الأول. تتصميم جميع السلالم وتشابها بحيث تكون
الحركة إلى أعلاها وإلى أسفل من طابق إلى طابق بأسلوب مريح وسريع وأمان.
ويمكن للسلم أن يكون من أي مادة مناسبة مثل الطوب أو الحجر أو خشب البناء أو
الفؤاد (44).

الحمام: هناك نوعان من الحمامات في المنازل القديمة، فالحمام الذي يقع في إحدى
زوايا الغرفة يطلق عليه "المحبسب"، ويستخدم للاستحمام والوضوء فقط، ويتم تزويده
بالماء عن طريق التخزين في أواني فخارية أو معدنية (45). أما الحمام الذي
يستخدم لقضاء الحاجة "دوره المياه" أو ما يطلق عليه "الأدب" فهو حمام يكون في
العادة مشترك لجميع أفراد الأسرة ويكون موقعه بعيدا عن غرف السكن، وبه فتحة
المرحاض المتصلة بحفرة تعرف ب "البوابة" أو "بلاعة" تتجمع فيها الفضلات
خارج المنزل (46).

المدخل: هو الفراغ الذي يتم منه الدخول إلى كافة الفراغات الأخرى الموجودة بالمبنى،
ويميز المدخل بالخصوصية النامة، وهو يؤخذ على المرحلة الانتقالية من الشارع إلى

---

44 عالم الطوب, الجمالية الفنية في مفردات العمارة الإسلامية, عالم الفكر, المجلد 32, ص, 1974.
45 René Cagnat, Musée archéologiques de l’Afrique de Nord [Musées et collections
archéologiques de l’Algérie et de la Tunisie] [compte rendu], Journal des savants Année
1919 Volume 17 Numéro 1 pp. 18-29
46 " يوجد محمد اسماعيل الطواب
قصر أو دار الجلولي بتونس

البيت هو أشهر منازل الأدباء. وتشتهر بكونها المكان المفضل للمثقفين. وتحتفل بالبيت، حيث أن
الأطفال يعانون من عصريين أواخرهم مما يجعل البيت والدهليز "المرأة". فالبيت على
اتصال مباشر مع الشارع، ويجري بهدوء إلى البحر أو ما يعرف بالدهليز أو
المجاز (40)، وقد جرى البناء في البيت أن يقام عند الدهليز
ليصفر من الصوت ك "المنحلة" أو المسجد وإقامة النزهة وذلك ليعلموا أن البيت
بوحدهم ويعرفون بأنفسهم بالخصوص الأقارب الذين يمكن معرفتهم من أصواتهم
. كما يوجد في بعض البيوت أكثر من مدخل كان يكون هناك مدخل للخدم ودخل
للديوك يؤدي إلى المجلس المباشر إلى المنزل الرئيسي (41).

الغرفة/الحجة: الغرفة جامعاً غرف، ويطلق عليها أيضاً اسم "الحجة" وقد وردت
هذه الكلمة في القرآن الكريم في الآية (8) من سورة الحج "إن الذين ينادونك
من وراء الحجات أكثرهم لا يعقلون" (الحجرات، آية 8). بالرغم من "الحجة" هنا
في الآية السابقة هي إشارة إلى بيوت النبي (ص)، وهذا الفظ يطلق على الغرفة
والوحدة أو مجموع الغرف التي تشكل البيت والذي هو مشتق من البيت ليلة
 وأصل كلمة "الحجة" على وزن الأجر: أي المنع لأن الحجة تمنع الآخرين من
الدخول في حريته "حياة الإنسان" (42).

هنا يوجد في المنزل نوعان من الغرف أحدهما شتوي ويتوافق عادةً في الطابق
الأرضي، وتستخدم في فصل الشتاء وفي العادة تكون خالية من النوافذ وذات
جدران سميكة لتحتفظ بالحرارة والدفء بداخل الغرف، مع أن سماكة الجدران في
الطابق الأرضي أمر إنشائي ضروري لتحمل الطوابق العلوية. وتوجد في الغرف
الشتوية فتحات صغيرة الحجم في أعلى الجدران تحمي بداخل الضوء للغرفة وتجد
الهواء. كما يمكن استخدام هذا الغرف للنور نهاراً خلال فصول الصيف حيث تحتفظ
ببعض الروحة التي اكتسبتها أثناء الليل. أما النوع الثاني من الغرف فهي الغرف
الصيفية ويوجد في الطابق العلوي وتمتاز بكثره فتحاتها (نوافذ) بغرف تطفيح
جو الغرف وتستخدم في فصل الصيف وبالخصوم للمأوى ليلة (43).

الغرف في البيوت التقليدية في شكل عام تأخذ الشكل المستطيل وذلك بسبب
استخدام خشب الدنج أو الجندل في التسقيف، حيث يلزم طول هذه الأشغال البناء

(4) SAUVAGET Jean: La mosquée de Medine, Vanoest 1947. p. 50(51)
(50) عادل عوض: المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوروبية، مجلة العلم والتكنولوجيا، معهد الإنسان العربي في
(3) IBN HAYYAN: Chronique du règne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, 
(41) للد. محمد اسماعيل الطواب
(43) السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، م. س. ص. 45.
(39) SAUVAGET Jean: La mosquée de Medine, Vanoest 1947. p. 50.

(49) IBN HAYYAN: Chronique du règne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, 
(37) t III, Paris 1937. p. 34
قصر أو دار الجلولي بتونس

هناك جمهور يعبر عن عرضها مرتين. وهو طول العرضة الخشبية للدجل، وتكثر في الغرف التقليدية تجويزات مربعة الشكل في الجدران وتعرف ب"الروزنة" وهي فضلا عن استخدامها كنصير جمالية كانت تستخدم لوضع بعض المستلزمات والأغراض المنزلية والتحفاً.

المجلس أو الديوانية: غرفة استقبال الضيوف من الرجال الغرباء في البيوت العربية التقليدية. غالبًا ما يطل المجلس على الشارع مباشرة ويكون الغرف الوحيد في البيت التي لا تطل على الصحن. والدخول إلى المجلس يكون عادة عن طريق المجاز.

أحيانا توجد غرفة معلقة تطل على المجلس من الداخل بواسطة مشيريات وتستخدم كمجلس للنساء. تستخدم هذه الغرف غالبا عندما تستدعي الحاجة إلى الحديث مع بعض النساء مثلا عند الخطبة أو الزواج.

وقد اشتهرت المدن الإسلامية بمجلس العلم وكانت تُعقد فيها الندوات الثقافية والعلمية وخصوصا في بغداد ودمشق والقاهرة حيث كانت مجالس العلم تزخر بها إلى فترة غير بعيدة ومن المجالس المشهورة في بغداد: مجلس الشيخ عبد الرحمن الزبير، مجلس الجمال، مجلس الشاكر، مجلس بيت الشيخلي وغيرهم.

الفناء: هو السعة أمام المقهى سواء كان ذلك المقهى بيتا أو غرفة في الدار، أو الدار نفسها، وليس كما هو شائع بين العالم بأنه الفسحة داخل الدار فقط، والأفنيّة كما يقول ابن منظور، هي الساحات على أبواب الدور. وفناء الدار ما امتد من جوانبها.

وتختلف أحكام الفقهاء في المسائل التي تتعلق بالفناء تبعاً لحال الفناء نفسه، فتختلف الحقوق الثلاثة بناء على موقعه، هل هو في طريق واسع أو طريق ضيق أو طريق غير نافذ.

فبالنسبة لحق الاستخدام: فصاحب الفناء الانتفاع به كالجولوس، والاستظلال، والبيع فيه، ووضع مثاعة عليه وربط دابته إليه، وما شابه من استخدامات مباحة دون التعرض للمرة أو للجار بسوء.

والفناء عند الشافعيّة ملك لصاحبنه، وهناك استنتاج بأن مالك رحمه الله ذهب إلى أن الأفنيّة ملك لأهلها، لأنه أجاز إجاراتها، وقد قضى عمر بن الخطاب بأن الأفنيّة لأرباب الدور مقبلها ومدبره.

(54) LAMARE Dessus: La mosquee de Cordoue d'apres al – Idrissi, Alger 1949, pp. 48 – 9, note 141.
(55) خماسية، نجد، دراسات في الأثار الإسلامية، ص 145.
(56) كريزيويل: الأثار الإسلامية الأولى، ص 67.
(57) بن منظور: لسان العرب، تحقيق يوسف خياط ودبيسي مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت 1985، مص 108.
(58) د. جاوي محمد اسماعيل الطوبان.
قصر أو دار الجلولي بتونس

أما مذهب أبي حنيفة فهو: أنه الأفنيا لجماعة المسلمين غير مملوكة كسائر الطريق (5).

القبو (أو العقد القرآني) هو هيكل تشغيفي معماري كمكرو من الداخل، من الناحية الإنشائية يعمل القبو كوحدة واحدة وتنتقل الأحجار من هيكيل السقف إلى الجدران أو الأعمدة العلوية التي يستند إليها، القبو هو من أقدم وسائل التشغيف وله كفاءة ومقاومة عالية لذا تغطي من المساحات الواسعة، أولما استخدم القبو كان في الهياكل التي تحت الأرض (سرابيد) لذل يطلق الناس كلمة قبو على السراديب من باب التكلم (6).

وأستخدم القبو الاستوائي في تسقيف الغرف في دار الجلولي وهو أبسط الأنواع وإن لم يكن أكثر انتشاراً. يكون من هيكيل على شكل نصف استوانة م骨头ية يستخدم لضغطات الغرف المستقلة، يمكن تحليه كمسار مكرر على طول السقف، القبو يكون غالباً ضخماً جداً وثقيل الوزن، إذا يحتاج إلى دعم قوي، حين يكون تحت الأرض تسود الأرض الدعم الضروري ولكن حين يرتفع عن سطح الأرض يحتاج إلى جدران سمكة وقوية تستند من الجانبين الطويلين.

أقدم طاق أو قبو أسطواني وجد حتى الآن كان في نيبور في العراق بناه السومريون تحت الزمرة في القرن السادس قبل الميلادي (7).

المطبخ: تتميز المطبخ العباسي يكون أكثر المطابع تأثيراً، وتأثر بما حوله من مطابع عريقة، حيث تتأثر عبر الزمن بالمطبخ العربي والفارسي والإندونيسي والكردي وغيرهم. وكان ذلك نتيجة طبيعية لسيطرة الإمبراطورية العثمانية على مناطق شاسعة من العالم على مساحة ثلاث قارات ولدمة امتدت نحو ٥٠٠٠ عاماً (8)...

وفي القرن السادس عشر ضم قصر توباكبي ستين طاحية متخصصة في كل نوع من الأكلات فكان كل طاحية تقدم الطعام وصانع للخبز وطاحية للأرز ونحاسية للكباب وطاحية للخضار وطاحية للحلوى وقد رافق هو للطهاة حوالى من ثمان مساعد وقد تتميز العثمانية في المطبخ السلمي بأن تكون مطابع من الخضروات والفاكهة مطبخ محفوظ بخيار متعدد، ومثل فترة حكم السلطان سليم الثاني (١٥٤٨-١٥٧٤ م) أكثر الغلات ازدهارًا للمطبخ العثماني حيث خضع المطبخ لتجارب شاملة وكان يجري يوميًا تحسين وجبات نحو خمسة آلاف شخص في المتوسط، بالطبع لا تقتصر فقط على المقيمين في القصر بل شملت أيضاً أي شخص عابر سبيل أو يحتاج يأتي إلى القصر.

(6) شوقي جلال: العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الإسلامية، دبلجة للتراث العربي، ط ٢، الكويت،١٩٦٥، ص ١٤٢.
(7) نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط في الفترة الحليشبيية، المطبوعة، الساسانية، ظ ١، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٨٨.
(8) عبد القادر رياو: العصاوة العربية الإسلامية خصائصها وتاريخها في سوريا، ط ٣، دمشق.١٩٩٨، ص ٢.
ويطلب الطعام وكذا المبعوثين الأجانب ومقدمي العرائض وغيرهم، أما في رمضان فقد كان من المعتاد أيضا تقديم عدد هائل من وجبات الإفطار حيث جرت العادة أن يأكل الأغنياء والفقراء معاً وأن يكون مطبخ القصر مسؤولاً عن توفير وجبات الإفطار لهؤلاء، كما كان يدعى لذلك الإفطار الجماعي المبعوثين الأجانب والقائدات الدينية المختلفة من النصارى واليهود وكذلك الفقراء من أهل الدار.

المعارب

الزخرف القلالي: صناعة الجليز حرفة دقيقة، فهو شبيه بالخزف، إلا أنه يختلف عن الخزف أنه يلصق على الحوائط والجدران فهي صنعت وإداع، فالمعارب الطبيعية تنتفخ بفقه وتحرق بحرفة عالية في أفران خاصة ثم يقع طلاؤها بسوائل كيميائية لمساحة وترسم فوقها نماذج من الرسم الهندسي المستخدم تزويقها من الخط والرسم العربي من تربيع وتمديد وتحصين وكذلك رسوم مرجعية لها الزهور وأوراق الشجر وحتى بعض العصافير. ثم تجمع بطريقة إبداعية وبسيطة لتشكل مساحة تضفي على تناسق مفرداتها جمالًا خاصًا، وقد تصنع من الجليز جداريات جميلة تمتل منبر المساجد والأزهر في مزهرياتها والطيوبر مثل الطايلوس وحتى الحيوانات الكاسرة كالأسد والنسك، واستعمال الجليز عبر العقود لزويق جدران المساجد وبوئي الأثرياء والمناطق العصافير والمدارس، صناعة الجليز حرفة تقنية كثيرة تشارك في البرتغال وإسبانيا وأيطاليا والتي استغلبت منها تلك الصناعة أثناء هجرة الأندلسيين بعد سقوط غرناطة.

يجب التنبه إلى ضرورة الفصل بين الخزف والجليز، فالخزف يختص بصناعة الأزراوي المستخدمة في الحياة اليومية أو للزينة أما الجليز فهو مكون من معارب تغطي الجدران ذات الوان متاسقة الأزرق إلى الفيروز.

الثنائي: العليم محمد الطواب ص. 80

(19) د. محمد اسماعيل الطواب، علوم والمعرفة الهندسية في الحضارة الإسلامية، ص. 80.

(20) د. محمد اسماعيل الطواب، نماذج من المصطلحات العربية واللغوية، ضمن مداخلات ندوة العالمية الدولية: المصطلح والترجمة، دار المعلمين العليا بتونس 24-25 أكتوبر 2008، ص. 2-3.

(21) د. محمد اسماعيل الطواب، اللغوي محمد الطواب، نماذج من المصطلحات العربية واللغوية، ضمن مداخلات ندوة العالمية الدولية: المصطلح والترجمة، دار المعلمين العليا بتونس 24-25 أكتوبر 2008، ص. 2-3.

(22) د. محمد اسماعيل الطواب، نماذج من المصطلحات العربية واللغوية، ضمن مداخلات ندوة العالمية الدولية: المصطلح والترجمة، دار المعلمين العليا بتونس 24-25 أكتوبر 2008، ص. 2-3.

(23) د. محمد اسماعيل الطواب، علوم والمعرفة الهندسية في الحضارة الإسلامية، ص. 80.

(24) د. محمد اسماعيل الطواب، علوم والمعرفة الهندسية في الحضارة الإسلامية، ص. 80.
قصر أو دار الجلولي بتونس

نشر هذا الوليّ الحرفي مع مريديه صناعة الجليز عبر البلاد واستقرت الأفران في تونس العاصمة وخاصة بحيّ القلايلين.(١٤)

ولما طبت شهرة طين نابل الأفاق في أواخر القرن التاسع عشر تحوّل بعض الحرفيين من القلايلين وجربة لتشييد معمل وورشة هائلة وخلاقة وخاصة على يد بعض الحرفيين المستوردين الأوروبيين واليهود ونخصّ بالذكر منهم الفرنسي تسيبي وزوجته إل مازالته وشمله قائمة منذ اليوم نابل والإيطالي فركلوسي وخاصة الأخوة أبن بعقوب شمل اللذين أبدعا في تطوير صناعة الجليز وذلك بالبحث الطويلة للحول أكسيد المعادن إلى ألوان جديدة تحت تأثير حرارة الأفران وقد أبدع هذان الأخوان في صناعة الجليز والجليز إلى أن طبنت شهيرهما الأفاق مما حدا بأحد البابات إلى تكليفهما بترميم عدة معلم و منها المساجد كما حصل في ترميم مسجد ومقام أبي زمعة البلوي بالقبراق دون أن ننسى الحرفي الماهر بن سدرين الذي تحول مشغله إلى مغازات لباس. ولما نقل سكان نابل الحرفة عن حرفيي الجليز القادمين من تونس فتحوا ورشات خاصة بهم وأصبحت آسماهم مشهورة وأشهم سلالة الخراز.(١٥) وهو اسم مرجمه هذه المهنة باللغة المورسكية وتذكر على سبيل الذكر لا حرفيي الحرفيين الذين برعوا في حركة الجليز الذين تركوا لنا جداريات جميلة نصب وراء بناء مبنى نابل قرب مقرّ مدنية السياحة مثل الخراز وعبد الرازق والمجدوب وغيرهم.

حجارة الكذال: هو الحجر الجيري المستخدم للتزيين وإطارات الأبواب أو النوافذ.(١٦)

هو الرخاخ المحلي والمجهول من منطقتي قربين من المدينة العتيقة، أولاها بضاحية حمام الأنف والثانية بالوطن القبلي والتحديد قريبًا من القرية الأندلسية.

نتائج البحث:
توصلت في دراسة هذا البحث إلى عدة نتائج منها:
- أهمية القصر التاريخية والحضارية.
- التوصل إلى الوثيقة الخاصة بالقصر ولم تتغير من قبل.
- التعرف على الطرز المعمارية للقصور في تونس خلال القرن الثاني عشر.
- دراسة العناصر المعمارية والزخرفية الموجودة بالقصر.
- التعرف على القصور في تونس في نهاية العصر العثماني.

(١٤) I.BN HAYYAN: Chronique du regne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna,
     t III, Paris 1937, p. 34.
(١٥) Sauvaget: La mosquee de Medine, op. cit. p 190.
(١٦) جميل محمد اسماعيل الطواب
قصر أو دار الجلولي بتونس

- الألمام بالحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في تلك الفترة.
- يعرف على المنشي: صاحب المنشأة.

المصادر والمراجع العربية والإجنبية

أولا المصادر:

- ابن الخوجة (محمد ابن الخوجة الجيلاني ابن الحاج يحيى).
- تأريخ معايطة المتوج في القيصر والجديد، تونس، 1391هـ.
- صفائف من تاريخ تونس، تحقيق ح. الساحلي وح. بن الحاج يحيى، دار المغرب الإسلامي، بروت، 1986هـ.
- القاضي عياض (عياض بن موسى بن عمرو بن البحصي السبتي)، ت 544هـ.
- ابن منصور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منصور الأنصاري)، الروعيبي الأفريقي المتوفي 811هـ، لسان العرب، تحقيق يوسف خياط وندم مرعشلي، دار لسان العرب، بروت، 1985هـ.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، ت 310هـ (922م)، تاريخ الأمم والملوك، طبعة برلين، هولندا، 1876م.
- ابن أبي دينار (أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعوني الفقيروني)، ت 1111هـ (1745م).
- المؤسس في أخبار إفريقية، تونس، 1967م.
- ابن الرامي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفخمي ت 577هـ)، الإعلان بأحكام البيان، مخطوطات منشرة في مجلة الفقه الملكي، وزارة العدل المغرب، العدد 2، 4، ذي القعدة 1402هـ.
- ابن الخوجة (محمد بن البشير بن محمد بن الخوجة)، صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بالباحي، دار الغرب الإسلامي، بروت، 1986هـ.
- ابن عبد الحكيم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري، ت 577هـ.
- فتح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم العامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1999م.
- الوزير السراج (أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي)، ت 1491هـ (1664م)، الحلال السنديسة بالأخبار التونسية، تقديم الحبيب الهيلاء، دار الغرب الإسلامي، بروت، 1984م.
- حمود بن نعيم المقديش، ت 1268هـ (1853/1381م)، نزهة الأمام في عجبات التواريخ والأخبار، تحقيق على المرازي وح. محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1988م.
- ياقوت الحموتي (شهاب الدين أبي عبد الله)، ت 626هـ (1238م)، معجم البلدان، مشارات دار صادر، بروت، 1984م.

ثانيا المراجع الإنجليزية

- إبراهيم شعبان السداوي، ت، عائلة مخبرية بتونس في العصر الحديث: آل بن عبيد بين سنوات 1840-1877، رسلاه دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1999م.
- أرست تونس الفن الإسلامي، ت. أحمد موسى، بروت، 1966م.
- أحمد السعداوي تونس في القرن السابع عشر: وثائق الأوقاف في عهد الدايات والبابات، المراصد، تونس 2011م.
- أحمد سري بايا: الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريق البكتاشية، القاهرة 1959م.
- أحمد قاسم "الوقف في تونس خلال القرنين الثامن عشر والسابع عشر"، الوقف في العالم الإسلامي: أداة سلطة إجتماعية وسياسية، دمشق، 1995م.

- الزواري على صافان: سلسلة مدن العالم العربي، دار الجنوب للنشر، تونس 1980م.
- السيد عبد العزيز سالم: بعض مصطلحات العمارة الأندلسية المغربية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، عدد الأول 1957م.

- العقابي محمد الطاهر: نماذج من المصطلحات الحرفية والفنية والصناعية، ضمن مداخلات التعاون العلمي الدولي: المصطلح والترجمة، دار المعلمين العليا بتونس 24-25 أكتوبر 2008م.

- في العلاقة بين النظم والحركة (نسج على مواليد الصناعة)، ضمن كتاب المناويل، منشورات دار المعلمون العليا، ودار سرح للنشر، تونس 2009م.

La Marsa d’hier et "d’aujourd’hui.


- جريدة لإبراس عدد 7192 بتاريخ 31 ويليه 1957م.

- جباني محمد: خصائص المدن المغربية في عصر الدول المستقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سيدي محمد بن عياد، فاس 1987م.


- سعيد توفييق: نهات عم العمارة الإسلامية، دار نهات الطباعة والتوزيع، القاهرة، دت.


- شريف داغر: الفن الإسلامي في المصادر العربية (صناعة الزينة والجمال)، دار الآثار الإسلامية، الكويت، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، 1999م.

- الفن الإسلامي، المركز الثقافي العربي، الدار لبيضاء، بروت، 2000م.

- الشوقي جال: مدن العالم والمعرفة الهندسية في الحضارة الإسلامية، سلسلة التراث العلمي العربي، ط 1، الكويت 1995م.


- عبد القادر ربحاوي: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وأثارها في سوريا، ط 2، دمشق 1999م.
قصر أو دار الجلولي بتونس

غيثي البهنسى الجمالية الفنية في مفردات العمارة الإسلامية، عالم الفكر، المجلد 34
القاهرة، 2006

علي ثوبيني: معجم عمارة الشعوب الإسلامية، دار حوران للطباعة، دمشق، 4004

فرید شافعي: العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها فـ1 العمارة العربية
الإسلامية في عصورها المبكرة القرن ـ 3ـ ـ 7 ـ ـ 9، ط1، جامعة الملك سعود، السعودية، 1981

ج. كريزيول: الآثار الإسلامية الأولى، ت، أحمد غسان سيانو، دمشق، 1984

مبارك بن محمد الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية
الجزائر، 1986

محمود إسماعيل: حواضر المغرب الإسلامي في ضوء الميثولوجيا، مجلة الخليج للتاريخ
والآثار، العدد الثالث، الكويت، 2007

نجد زماليه: دوارات في الآثار الإسلامية، جامعة دمشق، 1981

نعته إسماعيل علامة: فنون الشرق الأوسط في الفترات الهيلينستية، المسينة الساسانية، ط2
القاهرة، 1980

ثالثا المراجع الأجنبية:

LAMARE Dessus: La mosquee de Cordoue d’apres al – Idrissi, Alger 1949, pp. 48 – 49, note 141

SAUVAGET Jean: La mosquee de Medine, Vanoest 1947

IBN HAYYAN: Chronique du regne du Calife Abdallah a Cordoue, pub. Par P. Antuna, t III, Paris 1937

René Cagnat, Musée archéologiques de l’Afrique de Nord [Musées et
collections archéologiques de l’Algérie et de la Tunisie] [compte rendu],
Journal des savants Année 1919 Volume 17 Numéro 1 Jacques
REVAULT -Palais et résidences d’été de la région de Tunis XVI-XIXe
délicé .CNRS 1974 .- Palais et résidences d’été de la région de Tunis XVI-
XIXe siècle :Revault -Jacques

Virginia H. Aksan & Daniel Goffman, The early modern Ottomans:
Remapping the Empire, Cambridge University Press, 2007, ISBN 978-0-
521-81764-6.

Saadaoui (A.) 1999, «Les inscriptions arabes et Turques dans les mosquées
tunisiennes de l’époque Ottomane», Africa, XVII, Tunis,1999

Thomas Shaw, «Observations géographiques sur le royaume de Tunis»,
Voyages de M. Shaw dans plusieurs provinces de la Barbarie et du Levant,
ed. Jean Neaume, La Haye, 1743, IV

Francisque Michel, Histoire des races maudites de la France et de
l’Espagne, Hachette, 1847-

Virginia H. Aksan & Daniel Goffman, The early modern Ottomans:
Remapping the Empire, Cambridge University Press, 2007, ISBN 978-0-
521-81764-6

SAUVAGET Jean: La mosquee de Medine, Vanoest 1947
قصر أو دار الجلولي بتونس

(شكل 1) يبين مسقّط أفقي للدور الأرضي - عمل الباحث

(شكل 2) يبين مسقّط أفقي للدور الأول - عمل الباحث

(شكل 3) يبين قطاعي عرضي للواجهة الرئيسية - عمل الباحث

(لوحة رقم 1) تبين الصحن والطابقين بدار الجلولي - تصوير الباحث

(لوحة رقم 2) تبين زخارف السقف بالطابق الأرضي للدار - تصوير الباحث

د. جوهي محمد اسماعيل الطواب
قصر أو دار الجلولي بتونس

(لوحة رقم 5) تبين المجلس من الداخل بالطابق الأرضي
عن: موقع متحف دار الجلولي
Museum of Dar Algalouli

(لوحة رقم 4) تبين زخارف مربعات جليز الفلاتين - تصوير الباحث

(لوحة رقم 7) تبين وثيقة وقف الدار الجلولي عن أحد أفراد عائلة الجلولي المختص بدراسة الآثار والفنون الإسلامية

(لوحة رقم 6) تبين الدور العالي المطل على الصحن - تصوير الباحث

(لوحة رقم 8) تبين وثيقة بيع الدار بعد افلاس عائلة الجلولي عن أحد أفراد عائلة الجلولي المختص بدراسة الآثار والفنون الإسلامية

- مصطلح د. محمد اسماعيل الطواب
<table>
<thead>
<tr>
<th>لوحة رقم 11</th>
<th>تبين المطبخ بالطابق الأرضي-تصوير الباحث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>لوحة رقم 10</td>
<td>تبين البهو من الداخل الدور الأرضي-تصوير الباحث</td>
</tr>
<tr>
<td>لوحة رقم 13</td>
<td>تبين القصر من الداخل والباب المؤدي إلى الصحن-تصوير الباحث</td>
</tr>
<tr>
<td>لوحة رقم 12</td>
<td>تبين المنافذ المطلة على الشراع الرئيسي من الطابق العلوي-تصوير الباحث</td>
</tr>
</tbody>
</table>